Princeton University Library
32101 075335982

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

الثورة الإسلامية ضد الفساد الأخلاقي

إعداد

محمد علي التسخيري

معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
في منظمة الاعلام الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

Tashkent

الثورة الاسلامية ضد الفساد الاخلاقي

إعداد

محمد علي التسخيري

(RECAP)
DS318
.82
.T373
1985

الكراس : الثورة الاسلامية... ضد الفساد الأخلاقي.
اعداد : الشيخ محمد علي التسخيري.
الناشر: معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي.
الجمهورية الاسلامية في ايران.
طهران. ص.ب. ١٣١٣ــ١٤١٥٥.
طبع منه : ١٠/٠٠٠ نسخة.
المطبعة : سبهر ــ طهران.
التاريخ : الطبعة الثانية ــ ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٥ م.

الفهرست

من كلمات الامام القائد	١
عناصر الشخصية الانسانية	٥
نظام الشاه المقبور يحارب الاخلاق	١٥
اساليبه في نشر الفساد:	١٧
١ ــ العملاء الخلقيون	١٨
٢ ــ المجلات والصحف الخليعة	٢١
٣ ــ الاذاعة المسموعة والمرئية	٢٢
٤ ــ السينما والمسارح	٢٤
٥ ــ محلات الدعارة و بيوتها	٢٦
٦ ــ الملاهي والمراقص والحفلات	٢٨
٧ ــ معسكرات الشباب ومنظماته	٢٩
٨ ــ البلاجات والمسابح المشتركة	٣١
٩ ــ الرياضة	٣١
١٠ ــ تشجيع تعاطي الخمور	٣٢
١١ ــ التشجيع على استهلاك وسائل التجميل	٣٣
١٢ ــ التشجيع على ارتكاب الجريمة	٣٣

١٣ ــ دفع المجتمع نحو المخدرات ٣٥
١٤ ــ وسائل اخرىٰ.... ٣٧
ماهي العقبات في وجه حملة الافساد؟ ٤١
وجاءت الثورة الاسلامية المباركة ٤٧

مقدمة الناشر

تكاد أهمية تطهير الجو الاجتماعي من الفساد الاجتماعي تصل ــ في نظر الاسلام ــ الى اقصر حد من الضرورة الاجتماعية لتحقيق مسيرة تكاملية طبيعية منسجمة مع الفطرة الانسانية، وفي قبال ذلك فان القرآن يؤكد على ان الفساد يؤدي الى تحطيم المجتمعات واصابتها بالعذاب الالهي الدنيوي قبل الاخروي.

«فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب» (سورة الفجر).

و من هنا فقد أولت الثورة الاسلامية المباركة في ايران عنايتها الخاصة لمسألة محو الفساد الأخلاقي واعتبرته من اهم وظائفها الحياتية. وجهزت لهذا عدته واستعانت بكل قواها الرسمية والشعبية لتحقيق هذه المهمة الكبرى.

واذا اردنا ان نكتشف عظمة هذه المهمة ادركنا:

أولا ــ سعة الفساد الذي أوجده النظام الشاهنشاهي المقبور ضمن خطة استعمارية عالمية لتفكيك عناصر الشخصية الاسلامية وتمزيق مقوماتها.

ثانياً ــ ان الأمر كان قد تحول الى داء عضال سارٍ من الصعب

جدا العمل على اقتلاعه الامر الذي يدعو لتنفيذ خطة واسعة تشتمل على عناصر التثقيف كما تشتمل على عنصر (الترهيب والترغيب) في آن واحد.

و من هنا نستطيع ان ندرك عظمة الحملة التي قادتها الثورة في مجال تهديم الباطل واقامة الحق واشاعة السنن الاسلامية الحسنة.

وهذا الكراس المتواضع يستعرض جانبا من هذه القضية وهو وان لم يستوعبها لكنه يرسم الخطوط الرئيسة التي شكلتها و رسمت بها اروع سبيل لعودة الشعوب الى الاسلام الحنيف مطبقا على كل شؤون الحياة

منظمة الاعلام الاسلامي

معاونية العلاقات الدولية

من كلمات الامام القائد

في لقائه بوزير الارشاد الاسلامي ومعاونيه صبيحة الثلاثاء (٢/ صفر/١٤٠٤).

«الطبيعي في أي شيء أن يبدأ من الصفر ولكنا (في مجال الاعلام الاسلامي) يجب ان نبدأ من مرحلة ما قبل الصفر!!... ذلك أنهم طوال الفترة الشاهنشاهية وخصوصاً في الفترة الأخيرة منها أرجعوا كل شيء ــ وخصوصا أفكار الشباب ــ الى الوراء بحيث وجدنا أولئك الذين تقدموا في مراحل الدراسة، متى ما شاءوا التعبير عن تقدميتهم وعصريتهم رجعوا الى التحلل والانحراف، وتبجحوا بهما. وكانت وسائل الاعلام الداخلية والخارجية والصحف تركز هذا المعنى في نفوسهم. تركز على أن يكون مظهر كل شيء مقتبسا من الأجانب، وكأن الحياة بغير هذا الاسلوب مستحيلة.. فاذا شئتم استبدال هذا الوضع وتوجيه الأفكار الوجهة السليمة احتجتم الى مدة طويلة.

طبيعي انه عبر هذا التحول الذي جرى في ايران حصلت تطورات ذاتية كبرى دون معونة من أحد، وانقذ شبابنا أنفسهم مرة واحدة وبمشيئة

الله تعالى من الغرق في مستنقع الفساد فهم اذن مستعدون للتربية والتكامل.

لقد تغير مضمون كل شيء خصوصا الثقافة والفن في النظام السابق.. فاسم السينما كان يقترن بكونه مركزا للفساد وسوء الاخلاق ونقض كل الأعراف. وهكذا كانت كلمة المسرح تعني شيئا مبتذلاً لايؤدي الا الى الفساد وكذلك كل شيء.

والمهم (في عملية التربية) أن نغرس في نفوس هؤلاء الشباب ــ بل وحتى الشيوخ المدعين للثقافة ــ مسألة الاعتماد على الذات، وقدرتنا على ان لا نمدّ يد الضراعة للآخرين فنستجدي منهم حتى الاخلاق واللغة.. هذا في حين نجد البعض قد هجروا لغتهم، وقنعوا بالفاظ انجليزية يتداولونها مع أنهم يستطيعون التعبير عن نفس المضمون بلغتهم.. انهم لايقيمون وزنا لأي كتاب ما لم يحوِ مصطلحات انجليزية.. لقد سعى (الأعداء) لكي نضع وجودنا كله تحت تصرفهم ليفعلوا مايشاءون.. فهذه اعلاناتهم سواء عن المراكز الطبية او مراكز النشر لاحظوها تجدوها بأسماء أجنبية، كل ذلك لكي ننسى ثقافتنا.

... وهناك آخرون فرّوا من الاسلام باسم الثقافة الايرانية القديمة، وقد عقدت مجموعة منهم قبل أيام في الخارج اجتماعا، وكانت إحدى عباراتهم تركز على عجبهم من ادائنا الصلاة والقيام والركوع باتجاه كعبة العرب!! واننا اذا سلبنا العرب ثقافة الفرس وحضارتهم لم يبق لديهم إلاّ الجمل... كل هذا والاوربيون أنفسهم يعترفون بتقدم الحضارة

الاسلامية على كل الحضارات... وهكذا كانوا يركزون في نفس كل ايراني منذ الصغر أن عليه ان يستقي كل شيء من أوربا، وان القيم الانسانية تعرف بمدى التفرنج. فعلينا ان نكون افرنجيين من الرأس الى القدم.. إن هؤلاء لا يكلفون أنفسهم مؤونة البحث والمقارنة في كل المجالات بين الثقافة الاسلامية والثقافات الأخرى، هل من الصحيح أن نرفض الاسلام لا لشيء إلاّ لأن العرب قد حملوه الينا؟.. أليست هذه هي العنصرية التي يسعى الاوربيون أن يجرونا من خلالها إلى الاستعمار عبر التفريق بين العرب والعجم والترك ؟ اذن علينا أن نسعى لفترة طويلة مؤمنين بأننا نملك ثقافة إنسانية عظمى، وقيما إسلامية، واذا كنا اليوم نعاني نقصا في الطاقات الانسانية فان ذلك يعزى الى التعوّد على ذلك النمط من التفكير.

وطبيعي حينئذ أن يكون من الصعب تقديم مسرح ــ ينسجم والخلق الانساني الاسلامي ــ وسينما على هذا الشكل. ان الامر يحتاج الى مدة طويلة.

.. ان السينما والمسرح لم يذكر في مضمونهما ان يكونا مركزين للفساد.. رغم ان المعروض فيهما من فن لم يستهدف إلا الخلاعة وجر الأفراد والشباب في الجامعات الخارجية والداخلية الى الانحراف.

لقد منَّ الله تبارك وتعالى على هذا الشعب ومحا الظلال المشؤومة للنظام البهلوي.

عناصر الشخصية الإنسانية

لكي نقف على عناصر الشخصية الانسانية الاصيلة تكفي عملية نظر الى العمق: عمقنا نحن، ثم التأمل في عناصر تكويننا الانساني نحن... أليس كل واحد منا فردا من افراد النوع الانساني؟ أليست هذه العناصر حاضرة لدينا حضورا أشد من الحس، وان كنا نغفل عنها تماما كما ننسى انفسنا؟ وما اكثر الناسين أنفسهم بعد ان نسوا الحقيقة ككل!!.

اننا سندرك ــ بعد هذا التأمل ــ ان اهم هذه العناصر يمكن اختصارها فيما يلي:

(١) ــ البعد الفكري التأملي، أو ما يمكن تسميته بالقدرة على التدبر في الحاضر والماضي والتخطيط للمستقبل، وانتزاع المفهوم الكلي من جزئياته بعد عملية التجريد الذهنية.

(٢) ــ البعد الارادي، أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم القدرة على تقرير الموقف بحرية.

(٣) ــ البعد الأخلاقي، النابع من نداءات الوجدان الانساني المتعاقبة، ومن ميول الفطرة نحو تحقيق التكامل المطرد.

(٤) ــ البعد الاجتماعي، والمعني به هذا الاتجاه الطبيعي للفرد نحو الانخراط في المجموع الانساني.

هذه هي الابعاد التي نحس بها ــ جميعا ــ بعد عملية التأمل المذكورة.

وحينئذ فيمكننا ان نقول انها تشكل معالم الخط الانساني العام، والمعايير التي بها تقاس انسانية أي مبدأ يدّعي العمل لصالح الانسانية تماما، كما ويقاس بها مدى قرب أي سلوك فردي أو اجتماعي من الخط الانساني.

واذا عبرنا الدائرة الانسانية المجردة الى الدائرة الانسانية التي يراها الاسلام ــ وهو الدين الذي شرعه خالق الانسان العليم بواقعه وما يصلحه ويسدده ــ وجدناها تتعمق وتتحدد أكثر من ذي قبل، فاذا بهذه الأبعاد تطرح على النحو التالي: ــ

اولا ــ الجانب العقائدي:

فالانسان الانسان هو مَنْ أعمل فكره وقدرته التأملية دائما في الكون والحياة والانسان كحقيقة أو كتأريخ، وراح يتّبع الحقيقة بكل جوانبها حتى وصل الى الحقيقة الالهية وجودا وصفاتٍ ثبوتية وسلبية فعرف أنها الكمال بعينه وأن الكون ينطلق من هذه الحقيقة وعلى أساس من رحمتها الواسعة الشاملة: هذه الرحمة التي تقتضي أن تطّرد المسيرة الانسانية نحو كمالها فتعمل على هدايتها ومدّها بالأنبياء العظام الى ما هناك من تفصيلات عقائدية.

ثانياً ــ الجانب الاخلاقي. عبر مساحاته المتنوعة:

مساحة السيطرة الارادية القوية على النوازع.

ومساحة العواطف الواعية المنسجمة مع العقيدة.

ومساحة السلوك المنسجم مع القيم والمثل العليا الامر الذي يعود على النفس تزكية وتكاملا.

ومساحة المسيرة الاجتماعية العاملة على تحقيق الخلافة الالهية.

وهكذا نلاحظ أن المقوم الثاني (الاخلاق) يشمل كل البُنىٰ الفوقية للعقيدة.

ومن هنا ندرك معنى قول الرسول العظيم بما مضمونه:

«بعثت لأتمم مكارم الاخلاق»

وقبل هذا قوله تعالى:

«هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوعليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبلُ لفي ضلال مبين».

فالهدف اذن هو التغيير المستمر للانسان تغييرا متصاعدا على مدرج التكامل المرسوم له مسبقا، والذي خُزّنت الفطرة بما ينسجم معه.

والملاحظ ان الاسلام في تشريعاته قد لاحظ هذا الهدف قبل كل شيء، بل لم تكن تشريعاته تهدف الا الى تنمية هذين البعدين (العقائدي والأخلاقي) وبشكل تفصيلي شامل يشكل قاعدة في فهم أي تشريع فردي أو اجتماعي حتى أننا نستطيع القول بأن النظام الاخلاقي في

الاسلام يشمل كل المساحة التنظيمية ولا يعبر عن جانب واحد من جوانب الحياة الانسانية.

الا انه اصطلح على كل تشريع أوتوجيه اوتخطيط ــ يتصل مباشرة بعملية تزكية النفس، وتطهير المجتمع ــ اسم النظام الاخلاقي وذلك في قبال التنظيمات التي تتعلق بالجوانب الاقتصادية او العبادية او الحقوقية او غيرها.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن النظام الاخلاقي فهو باب واسع الابعاد في الاسلام.

وانما اردنا ان نؤكد الحقيقة التالية وهي:

ان الانسان انسان بأخلاقه وسلوكه القيم،

وان المجتمع الانساني السليم هو المجتمع الذي بنىٰ حياته على أسس أخلاقية.

وما اروع قول الشاعر في هذا الصدد

«وانما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإنْ هُمُ ذهبت أخلاقُهُم ذهبوا»

والشاعر قطعا يستقي هذا المعنى من تربيته الاسلامية القرآنية؛ ذلك ان القرآن في مجال حديثه عن الامم يرسم لنا نماذج من الأمم الصاعدة الى قمم العلاء، ومن الأخرى الهابطة الى الهاوية والانحطاط.

ويحدد معالم الامة النموذجية فاذا بها معالم عقائدية واخلاقية لاغير ويدعو المؤمنين للتحلي بها: فلنقرأ معا هذه النصوص القرآنية:

(يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)

(آل عمران: ١٠٢)

(يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا)

(آل عمران: ٢٠٠)

(يا أيّها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء)

(النساء: ١٤٤)

(يا أيّها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداءلله)

(النساء: ١٣٥)

(يا أيّها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)

(المائدة: ٩٠)

(يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم)

(الحج: ٧٧)

(يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم)

(الانفال: ٢٧)

وهكذا نجد القرآن يصف الامة المسلمة بأوصاف منها:

أنها الامة الوسط، والشاهدة، والخيّرة، والرحيمة فيما بينها، والكريمة غير المهانة، والمنفقة، والمتقية، وصاحبة القول السديد، وغير الساخرة من بعضها، وغير الظانة ظن السوء، والمترابطة، وغير اللاهية، وهي بالتالي: خير البرية وخير أمة اخرجت للناس.

وفي قبالها يعرض القرآن الأمم المنحطة: المتبعة للشهوات كقوم لوط، والظالمة كفئة الفراعنة، والقرى المكذبة بالحق، والمسرفة... ولم تكن لكل هؤلاء عاقبة سوى الهلاك (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا).
(الكهف: ٥٩)

والارتكاس (فجعلنا عاليها سافلها)
(الحجر: ٧٤)

والبعد عن المسيرة المرحومة.. (وقيل بعداً للقوم الظالمين)
(هود: ٤٤)

والمتتبع للمسيرة القرآنية يجد أن خط الانحراف عن السبيل الانساني كان يسعى دائما لمحو المعالم الاخلاقية من المجتمع ليسهل له ان ينفذ مآربه الخبيثة ومصالحه الجشعة.

فهو يسعى لتعميم الجهل، واللهو، وعدم التعقل والتقليد الاعمى، واتباع الشهوات، والأهداف الوهمية القصيرة، وأمثال ذلك لكي يفقد المجتمع شخصيته الانسانية الفاعلة المؤثرة المحاسبة، ويخف وزنه في الميزان العام فتسهل حينئذ عملية الاستعباد.

و هي الحالة التي يصف من خلالها القرآن الكريم الأسلوب الفرعوني بقوله تعالى: (فاستخف قومه فأطاعوه).
(الزخرف: ٥٤)

ولكي نقف ــ ولو بسرعة ــ على بعض ملامح هذه المجتمعات المخدوعة من قبل فئات الملأ والترف والسيطرة الظالمة: لنطالع معا هذه

الآيات الشريفة التي تشير الى ذلك محذرة الأمه المسلمة منها:

(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)

(مريم: ٥٩)

(والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما)

(النساء: ٢٧)

(وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع)

(الانعام: ٧٠)

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون، لاهية قلوبهم وأسرّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم...)

(الانبياء: ٣٢)

(واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون)

(الاعراف: ٢٨)

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الاّ افك مفترى، وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم، ان هذا الاّ سحر مبين)

(سبأ: ٤٣)

(واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول)

(الاسراء: ١٦)

هذه هي سنة المترفين والطواغيت أن يفسقوا ويشيعوا الانحراف في المجتمع فاذا شاع الانحراف ساروا الى الانحطاط لا محالة.

ان الفساد الخلقي اذا سرى في أي مجتمع فانه يؤدي الى أمراض اجتماعية ــ لامناص منها ــ تكون حصيلتها:

فقد ان الشخصية المغيّرة الفاعلة التي تضحي بالتوافه في سبيل المثل العليا.

واتباع سبيل التطفل على ما يقدمه الحكام والمترفون في قبال الاستعباد والاستغلال،

وفقدان التوازن في المسيرة،

وعدم المبالاة بالكرامة والمستقبل،

وموت الوجدان وشيوع الظلم والاعتداء.

وتفاهة الحياة.

وهل بعد ذلك الاّ الانحطاط المقيت.

وهذه (الاندلس الاسلامية) الضائعة ما الذي جرّها الى الضياع غير شيوع الانحلال الخلقي المقيت.

بل هذه الأمة الاسلامية ما الذي أوصلها الى هذه الوهدة وهذا الذل الذي تعيشه اليوم غير انغماس الكثير من أبنائها في الفساد، وتسليم

الأمر الى حكام فسقة عملاء لا يرعون لله الا ولا ذمة، كل همهم مكر، ودجل، وخداع، وألفاظ رنانة، ومفاهيم مخدّرة تبعد الأمة عن واقعها القائم.

ان حكماء صهيون عندما اجتمعوا ليخططوا لتمزيق العالم جعلوا اول هدف لهم القضاء على الاخلاق، واشاعة الفساد والتحلل الخلقي وقد نجحوا في تغذية هذه الحملة الظالمة على القيم الانسانية جميعها. انهم عملوا على:

اضعاف العقيدة الالهية بزرع الشبهات واغراء السذّج بألفاظ وأثواب براقة: وذلك لكي يزعزعوا أساس البناء الأخلاقي. ثم راحوا يبعثون المغريات الجنسية ويحركون الشهوات الجامحة ويفسحون المجال لكل منحرف ومفسد كي يعيث في الأرض فسادا.

هذا وقد وجد الاستعمار والصهاينة أكبر معين لهم في هؤلاء الحكام الذين تسلموا الحكم زورا وكذبا، وراحوا يسومون شعوبهم الذل والهوان.

لقد كان هؤلاء الحكام بحاجة لمن يسندهم مالياً وسياسيا وعسكريا من جهة كما كانوا بحاجة للاساليب التي تسكت شعوبهم عن المطالبة بحقوقها من جهة أخرى.

هذا اذا كنا نحسن الظن كثيرا بهؤلاء الخونة والاّ فإن الكثير منهم لا يؤمنون مطلقا بالاسلام والله، وانما هم عناصر دسّها الاستعمار من قبل لتنفيذ مآربه الخيانية.

نظام آلشاه آلمقبور يحارب الاخلاق

لقد كان نظام الشاه المقبور نموذجا حيّا لهذه الخيانة، وتطبيقا تاما للمخطط الاستعماري الصهيوني لضرب عقيدة هذه الأمة واخلاقها، وان لم يكن النظام المتفرد في ذلك فهناك الكثير من الحكام الذين يماثلونه والذين ما زالوا جاثمين على صدور هذه الأمة.

اننا لن نسمي هؤلاء ولكن ندعو المسلمين في كل مكان لكي يتحرّوا صفات النظام الشاهنشاهي المقبور ثم يجعلوا هذه الصفات معيارا لكل طاغوت وظالم وعميل على أرضنا الاسلامية. الأمر الذي يوضح لهم مسؤوليتهم تجاه هؤلاء العملاء.

واي تقاعس او توان عن الثورة بوجه هؤلاء الظالمين، والعمل على اسقاطهم يعتبر انحرافا عن الاسلام، وعن الرسالة، ونكولا عن العهد الذي اعطاه المسلمون للاسلام في ان يبقوا حماة له مدافعين عن حماه.

أساليب النظام الشاهنشاهي
في نشر الفساد في المجتمع

لن نطلق القول على عواهنه اذا قلنا ان الاساليب التي سنعرضها ان شاء الله لاتختص بمنطقة اسلامية دون اخرى ــ وان كانت تتفاوت من هنا الى هناك ــ اذ يمكنك أيها القارئ العزيز ان تجد مثيلا لهذه الأساليب في كل مكان. وكأن هؤلاء الحكام أجمعوا على انتهاج سبيل الرذيلة واللذة الحرام.

وان المؤلف ليذكر حادثة هنا تبعث على الألم الشديد. فقد حضر قبل سنة تقريبا المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في نيامي بجمهورية النيجر ــ وقد حضرت هذا المؤتمر حوالي ٤٢ دولة تنتسب للاسلام وكل المنظمات الاسلامية العالمية تقريبا ــ وفي هذا الجو الذي تظلله كلمة الاسلام طرح وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية مشروع قرار يدعو الى تشكيل لجنة باسم «لجنة مكافحة المفاسد الاخلاقية» تكون مهمتها دراسة الانحرافات الاخلاقية في كل أرض

اسلامية، والعمل على رفعها بالتعاون مع الدول المعنية بالأمر. الاّ أن هذا المشروع لم يلاق أي صدى لدى اللجنة الموسعة المكلفة باعداد قرارات الوزراء وتم ابعاد هذا المشروع عن القرارات بحجج واهية.

وهو أمر توقعه الوفد الاسلامي الايراني من قبل، بعد معرفته لواقع هؤلاء الحاكمين ولكنها عملية ايقاظ واتمام حجة لاغير، لكي يعي الكثيرون أن هذه المنظمات الضخمة لاتستطيع ان تقدم للاسلام والمسلمين ما يصبو ويصبون اليه.

وعلى أي حال؛

فلنستعرض الأساليب الماكرة التي استعملها النظام الشاهنشاهي العميل في سبيل اشاعة الفحشاء ونشر الفساد، وضرب أخلاقية الشعب...

ويمكننا بهذا الصدد أن نشير الى أهم الوسائل وهي:

أولاً ــ العملاء الخلقيون:

وهي وسيلة خبيثة ملخصها القيام ببث العملاء الفاسدين خلقيا في كل مكان ليقوموا بكل حرية بنشر الفساد والتحلل وتشجيع الفئات على التجرؤ على الحياء الاجتماعي.

وفي مرحلة تالية تقوم الحكومة العميلة بزرع مثل هؤلاء الرجال الساقطين في أجهزة الدولة المختلفة وتسليمهم المراكز الحساسة ليقوموا بقدرة أكبر على تنفيذ المخطط الجهنمي.

وتتكون هذه الطبقة العميلة من فئات وعناصر مختلفة:

كأعداء الاسلام التقليديين من الصهاينة، والملحدين والشيوعيين والبهائيين وامثالهم.

وكأولئك الساقطين خلقيا والذين استسلموا لطبيعة اجرامية شريرة وغيرهم.

وكذلك المترفون والمسرفون والاقطاعيون والرأسماليون الجشعون وباقي الحثالات البشرية، والطفيليات القاتلة.

واذا أردنا ان نستعرض النماذج ونسميها وجدنا أمامنا قائمة طويلة نربأ بهذه الصفحات أن تتدنس كثيرا بذكر أسمائها ولكن نذكر منها:

أميرعباس هويدا: هذا البهائي الغارق في العمالة والانحراف ووزراءه الذين انتقاهم على شاكلته.

والأميرة أشرف بكل ما في تاريخها من انحراف، فضلا عن تجسم الانحراف في راس النظام (الشاه العميل).

هذا: وقد عمل النظام على تقديم ألعوبات كنماذج صغيرة للفتيان والفتيات باسم الفن والرياضة وأمثال ذلك.

وتصحب كل هذه الألاعيب دعاية قوية مليئة بالانحراف تصرف فيها الملايين لتحقيق هذه الاهداف الخبيثة.

واذا اردنا ان نقدم أرقاما بهذا الصدد عجزنا عن ذلك لسعة هذا المخطط وتنوع أساليبه وانتشار أذرعه اذ يدخل في اطاره كل:

الحكام المخنثين، ومن يسمون بالمطربين والمطربات، وأرباب

الموسيقى الخليعة المخدرة، وأصحاب محلات العرض كالسينما والمسرح والملهى، ورجال التدريب على الانحراف، وعناصر نشر المخدرات والمسكرات، وكتّاب القصة الخليعة، وبعض الرياضيين، ومقدمي البرامج الداعرة، وأصحاب المجلات والصحف المسخرة لهذا الغرض وغيرهم كثيرون كثيرون.

ألا يحق لنا بعد هذا أن نطلق عليهم اسم «الأخطبوط اللا أخلاقي العميل» وهم بهذا المقدار من السعة.

وهل يمكن ان نسمي مجتمعا يسري فيه هذا السرطان بالمجتمع المسلم لله تعالى:

ان القرآن الكريم يقول بهذا الصدد:

(ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون، ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم، يا أيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر).

(النور: ١٩ ــ ٢١)

لقد شكل هؤلاء أكبر وسيلة لاشاعة الفاحشة في المجتمع. ولكن الله سلّم مجتمعنا الاسلامي من هذا الهجوم العنيد فلم يستطع ان يحقق أهدافه الدنيئة.

ثانياً ـ المجلات والصحف الخليعة:

وهي المسرب الثاني الذي استخدمه النظام العميل لبث الخلاعة والتحلل، وتحريف الحقائق، واشاعة الفحشاء والمنكر، وبث الأفكار المريضة، وتشجيع الجريمة، والافساد في الارض، واثارة الشبهات في العقائد الاصيلة، والتشكيك في الشخصيات العلمية الدينية المخلصة. كل ذلك الى جنب عملية تحكيم قواعد النظام الفاسد، والتستر على فضائحه.

هذا على الصعيد الداخلي، وعلى الصعيد الخارجي كانت هذه الأوراق الصفراء لاتفتأ تنتقد كل عمل خيِّر بنّاء، وتدعو الى الرذائل بألسنة مختلفة.

كان هذا هو ديدن الصحف الصادرة في ايران قبل الثورة الاسلامية المباركة، ولم يكن يسلم من هذا الوصف الا القليل من المطبوعات التي لم تكن تسير في خط الحكم.

ولقد عملت هذه الصحف بشتى الاساليب على تنفيذ مآربها ومن هذه الاساليب:

نشر المقالات المسمومة،

ونشر الأخبار الكاذبة،

والتركيز على الشخصيات العميلة أو الخليعة وصياغة نماذج وهمية منحطة،

ونشر الصور والمسلسلات المنافية للاخلاق دونما حياء أو خجل أو وجل من أحد،

ونشر القصص التي تخدم الغرض ذاته،

ونشر الاعلانات الرخيصة الموجهة لنفس الجهة،

وايجاد تيارات وهمية منحرفة لالهاء الامة عن وجهتها ومشكلتها الرئيسة وغير ذلك.

هذا ولقد خصصت بعض المجلات لنشر ما يسمى بالفن وأخباره، ولم يكن لها من هم الاّ تحقيق الفساد ونشره باسم الفن، فكانت صفحاتها تمتلئ بأخبار الساقطين والخليعين وكأنه لم تبق للمجتمع مشكلة الاّ تتبع راقصة في حياتها ونزواتها، أو سكّير في هذره وسخفه، وهكذا كانت تطالع المرءكل صباح ومساء صور العاريات وبأوضاع مخزية مخجلة للانسان، مثيرة لشهوات الشباب النهم الجائع، فلا يبقى أمامه إلاّ اللجوء الى أحضان الرذيلة خصوصا وأن عادة غلاء المهور كانت تسد أمامه سبيل الاشباع الحلال للجوعة الجنسية المستعرة بفعل هذه الاساليب الخبيثة.

ونحن اذ نعرض عن تقديم نماذج مصورة لما كانت عليه هذه الصحف.

فاننا نعلم أن القارئ الكريم يستطيع ان يجد مثيلاتها في أي بقعة من بقاع العالم.

ثالثاً ــ الاذاعة المسموعة والمرئية:

وكانت هذه الوسيلة من أخطر وسائل نشر الفساد نظرا لما فيهامن

اغراءات، وما تمتلكه من سعة ونفوذ عظيمين.

فبالاضافة لما كان يسرّب الى المجتمع من أكاذيب ومؤامرات ضد عقيدته ووعيه ووجوده، وما كانت تقوم به الحكومة العميلة من تشويه للتاريخ والحقيقة، فان هذه الوسيلة نشرت الفساد بشكل عجيب.

لقد كان الراديو يعج بالاغاني الخليعة الماجنة ذات الكلمات الرخيصة والمثيرة للشهوة، والملهية للشباب بأمور تافهة، والمحطمة للعلائق الاجتماعية النظيفة، والمنافية لكل الفضائل الأخلاقية.

وسنتحدث في قسم آخر بشكل اكثر تفصيلا عن مضار الغناء الخليع وموقف الاسلام منه، وهكذا قل عن الموسيقى الداعرة.

كما كانت برامجه الاخرى موجهة بنفس هذا الاتجاه.

اما التلفزيون فحدث عنه ولا حرج لشدة انحرافه، وما كان يبثه عبر الحفلات الماجنة، والبرامج المنافية للخلق القويم، والمسلسلات الهاتكة لكل حرمة.

هذا وقد أشرف على هاتين الوسيلتين الاعلاميتين أناس أقل ما يقال بحقهم أنهم باعوا وجدانهم وشرفهم للشيطان، وسخروا ابداعهم الفني لتحقيق أغراضه اللئيمة، حتى عاد التلفزيون الايراني ــ آنذاك ــ مدرسة للاجرام والعنف، والجنس الجامح، دون ان يفكر هؤلاء ــ وأنى لهم ان يفكروا ــ بالاستفادة منه في عملية توعية أوتربية أو ايصال حقيقة.

وها نحن نكرر هنا أن الاذاعة والتلفزيون الشاهنشاهيين لهما نظائر في البلاد المسماة بالاسلامية. فأينما انتقل الشخص وجد أمامه نفس

النموذج، حتى اننا لنجد نظيره في الاذاعة والتلفزيون لدولة الحجاز الغاصبة حيث المسلسلات المصرية والعراقية متوفرة فيها بالاضافة الى شيوع استعمال اجهزة الفيديو و بيع الأفلام الخليعة هذا في حين راحت القناة المصرية ــ كما يقال ــ توصل برامجها الى بعض الدول بكل ما فيها من انحراف.

فاذا كان الأمر كذلك في الحجاز فما بالك في غيرها من البلدان.

رابعاً ــ السينما والمسارح:

والذي دعانا لأن نجمع بين هذه الاماكن التي كانت موبوءة بالانحرافات هو هذا التجانس التام بين ما كان يعرض فيها فانك لاتجد فيها الا الافلام او التمثيليات المحرضة على التحلل والخلاعة والعنف، وتقطيع الارحام وتمزيق العلائق.

فلقد كان الكتاب السينمائيون او المسرحيون يتسابقون في هذا المجال في حين كان المخرجون من الصنفين يسارعون في العرض الأكثر للجنس والفراش!! وهنا تأتي الدعايات الصحفية والاعلانات الكثيرة لتؤدي دورها المرسوم في سحب فئات كثيرة لارتياد هذه الأماكن.

لقد كان الفيلم الايراني الشاهنشاهي يضارع الأفلام الاوربية الخليعة ان لم يتفوق عليها في الفساد والافساد.

وكنت تجد طوابير الشباب الجائع على هذه الأبواب وهي غير آبهة بمستقبل الأمة، وغير واعية لما يخطط لها في الخفاء.

أما أهداف هذه الدور فلم تعدُ ما سبق.

لقد كان المسلم المؤمن يتحرق ألماً عندما يبصرواجهات هذه المحلات وهي مملوءة بصور الجنس المفضوح والعنف القاتل والشباب يتهافت عليها تهافت الفراش علّه يشبع نهمه المستعر وما هي إلاّ الوهم الخادع.

وعند الرجوع الى التقارير الرسمية نجد أن نظام الشاه كان يتباهى عام ١٩٧١ (وهو عام احتفالات ما يسمى بمرور ٢٥٠٠ عام على بدء الحكم الشاهنشاهي التعيس في هذه الأرض)[1] يتباهى ان هناك ١٢٢ داراً للسينما في طهران العاصمة وحدها اثنان منها من الدرجة الممتازة و ٣٩ من الدرجة الاولى و ٤٢ من الدرجة الثانية و ٣٩ من الدرجة الثالثة.

هذا في حين كانت هناك ١٧ قاعة مسرح في طهران ست منها مسارح خاصة، وست اخرى تعود للمؤسسات الحكومية وخمس منها تعود للجامعات.

كما كان هناك ٧٤ مركزا لانتاج الافلام السينمائية او استيرادها وتوزيعها وكانت النسبة على النحو التالي:

٣٥/٢٪ منها = ٢٦ مركزا لانتاج الافلام السينمائية والدعائية الخبرية.

٢٧٪ منها = ٢٠ مركزا لاستيراد الافلام وتوزيعها.

---

(١).. سوف يأتي الحديث عن هذه الاحتفالات الماجنة.

٣٧/٨٪ منها = ٢٨ مركزا لاعداد الأفلام وتوزيعها.
كل هذا عدا دور السينما في المدن الأخرى.

خامساً ــ محلات الدعارة وبيوتها:

وهي من أخبث الأساليب التي تحدى بها النظام المقبور كل المقدسات والأعراف الاسلامية، وسمح بوجودها على الارض الاسلامية، لا بل راح يتفنن في دفع الناس اليها. ويعتبر الساقطات العاملات فيها موظفات تجري عليهن الفحوص الطبية كل صباح، وتؤخذ منهن الرسوم والضرائب المنظمة ويعين لهن مسؤولون او مسؤولات الى آخر القائمة التي تصل الى مستوى فتح خطوط باصات لايصال الراغبين!

كل هذا والعاهل الايراني يعرض صور صلاته في الأماكن المقدسة وكأن شيئا لم يكن! بل وربما يذهب لأداء العمرة وتتناقل الاذاعات هذه الزيارات ويستقبله (حماة) الحرمين اروع استقبال ويحضر مؤتمرات القمة الاسلامية!! الى غير ذلك.

هذا في حين تجري عملية تشجيع لبث بعض الساقطات في الأحياء الشعبية لكي يقمن بزرع أحابيلهن هناك.

ويكفي ان ننقل رقما رسميا ذكرته الشرطة من عدد جرائم فتح محلات الفساد «طبعا دون اجازة رسمية» ودفع الأفراد للانحراف ويبلغ ١٨٧٦ حالة خلال خمس سنوات قبل الثورة ــ وفي طهران فقط ــ.
كما بلغت حالات الاعتداء التام أو التحرش بالفتيات تحرشا

يشكل جريمة ــ في نظرهم ــ ٢٤٠٦٧ حالة في نفس المدة الأمر الذي نشر في المجتمع حالة واسعة من سوء الظن يقول عنها التقرير انها بلغت ــ فيما أبلغ عنه ــ الى مستوى ٢٧٠٥٠ حالة هذا بغض النظر عن الحالات الكثيرة التي لا تصل الى مسامع البوليس.

ومن الطبيعي أن ترتفع نسبة الاختلافات العائلية ارتفاعا هائلا حتى لقد أبلغ عن (١٠١٢٤٨) حالة منها.

وهناك تبعات أخرى تشكل بنفسها جرائم كبرى. فقد أبلغ عن حالات ترك فيها الوالدان أو احدهما أطفالهم في الشارع وهربوا فبلغت (٥١٤٠) حالة.

كما بلغت حالات الاجهاض المعلنة (٤٥٦) حالة، وبلغت حالات اختطاف النساء والاطفال (٥٨٠) حالة. وعند الرجوع الى تقرير آخر اصدرته مستشفى فرح سابقا (و يسمى اليوم بـ مجمع حماية الأمهات والمواليد) نجده يصرح بانه من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٨ راجعت المستشفى حوالي ٢٩١/٨٧٥ امرأة لاسقاط الجنين وتم الاسقاط في ٤٠٥٥٧ حالة منها.

ونحن اذ نقبل أن البعض من هؤلاء كانوا مدفوعين بدوافع سخيفة غير مسألة الزنا الاّ أن وجود مثل هذه الظاهرة نفسها يشكل انحرافا اجتماعياً ضخما بالاضافة الى ان ندرة هذه الحالات تجعلنا ننسب الظاهرة قبل كل شيء الى المسائل المنحرفة بلا ريب.

وهناك نتائج اخرى لامجال هنا للتعرض اليها.

سادساً ـ الملاهي والمراقص والحفلات الخليعة

فلقد عمل النظام البهلوي على تشجيع اقامة مثل هذه الاماكن والحفلات اشاعة للانحراف والضلال. واننا لنتذكر بوضوح تلك الحفلات الخليعة الباذخة التي امتص فيها الشاه دماء شعبه ليحولها الى ذهب يصب في جيوب الغواني ومن حضر من الرؤساء والملوك والأمراء والمترفين ليتفرجوا على عملية خبيثة قام بها النظام العميل احياءً للاعراف الجاهلية، وتكريما لنظام الظلم والطاغوت الذي ادعي له أنه ابتدأ من كورش وانتهى الى محمدرضا العميل. وهكذا اختلط في تلك الاحتفالات جنون العظمة، والتكريم للجاهلية، وانتهاك حرمة الاسلام، كل ذلك على مرأى ومسمع من هؤلاء المدعين للاسلام وحمايته.

ولا يسعنا هنا ان نتحدث عن مليارات الر يالات التي صرفت في سبيل اشباع نزوة لرجل عميل.

كما نتذكر تلك المهرجانات الغنية!! التي كان النظام يقيمها في شيراز لتعرض فيها أكثر الأفلام السينمائية خلاعة وعهرا، بل لتعرض فيها عمليات اللقاء المحرم بشكل علني وامام الناس المتفرجين!!

هذا الى ما هنالك من الحفلات المتتابعة التي كانت تقيمها الحكومة والعناصر المحيطة بها، والأميرات والأمراء والسفارات الباذخة بما تحمله هذه الحفلات من انتهاك لحرمة الاسلام واحكامه، ورقص وخمر وغناء وغير ذلك.

أضف الى ذلك ما كانت تنتجه معامل الخلاعة ونعني بها محلات

الرقص الخليع، ومحال التشجيع على الانحراف والجريمة من انتاج مخرب للأخلاق والأعراف الاسلامية.

وقد ذكرت تقارير رسمية أن طهران وحدها كان فيها (٦٩) ملهى ومرقصا و(٥٢١) مقهى ومحلا للحفلات و(٨٦) ناديا للاجتماعات الرخيصة و(٢٤) حانة وسبعة صفوف لتعليم الرقص وثمانية صالونات لعرض التمثيليات الخليعة وغير ذلك من المحلات.

هذا الى ان اكثر بيوت العوائل المترفة كانت تتحول الى محلات تقضى فيها الليالي الحمراء.

كل هذا وعلى مقربة منها يئن من الطوى أطفال ويتساقط متعبون منهكون لم يجدوا ما يشبعون به بطونهم حتى أن البعض من العوائل ــ كما يقال ــ كان يسكن غرفا من صفيح لا يقيهم حرا ولا بردا.

ودعك من قصور الشاه التي تجاوزت عدد أيام سنته فانها كانت ملاهي لأمراء العالم وأميراته ــ والعياذ بالله ــ.

سابعاً ــ معسكرات الشباب ومنظماته وبيوته:

وهذا أسلوب آخر من أساليب الافساد اتبعه النظام العميل. فقد أنشئت قصور فارهة ضخمة مصمّمة خصّيصا للحفلات والتدريب الخليع، وأطلق عليها اسم قصور الشباب، وقد وزعت بين المدن الايرانية. وأنشئت أربعة منها في طهران لهذا الغرض، وناهيك عن البرامج التي كانت تنظم خصيصا لقتل شخصية الشباب وتمييعه والهائه واستغلال

جموحه وغرائزه الثائرة.

كما كانت تنظم للمتفوقين من الطلاب والطالبات معسكرات في أفضل المناطق هواءً وجمالا، ويجمع الألوف منهم في مكان واحد، وتنفذ برامج هادفة لنفس الغرض الذي تهدف اليه الوسائل الأخرى؛ فيقضي الشباب يومه بالرقص والغناء واللقاء المحرّم والسباحة المختلطة ولا شيء وراء ذلك الا اماتة شخصيته المؤثرة... وكان الأنكى من ذلك جلب عدد من المنحرفين المحترفين رجالا ونساءً للاختلاط بهذه المجاميع الشابة ــ ومعظمهم من القرويين السذج الذين لم يألفوا هذه الحياة الماجنة ــ وبهذا يتم تعويدهم على سلوك سبيل الانحراف.

ويمكننا أن نلحق بهذه المعسكرات النوادي المشبوهة التي أنشأتها البهائية التجسسية والصهيونية والمحافل الماسونية، والفرق الأجنبية والأقليات الدينية، وحتى العوائل المنحرفة والمترفة.. وقد اعتمد الجميع نفس الخطة في التمييع والتحلّل والخلاعة المقيتة.

كما يمكننا أن نلحق بها أيضا تلك السفرات والحفلات التي كان ينظمها أحد اقذر اجهزة الدولة وهو جهاز المعارف للطلاب والطالبات، حيث يتم تنفيذ نفس البرنامج ولكن بأساليب أخرى.

هذا وكان النظام يضع على رأس التعليم أكثر الأشخاص عمالة وانحرافا حتى أنه انكشفت فضائحهم بعد أن لم يستطع تغطيتها لكثرتها.

ثامناً ـ البلاجات والمسابح المشتركة:

وهو مرض ابتليت به أكثر بلداننا، وانطلت لعبته على شعوبها فسمحت بها علنا رغم أنها تطعن العفة والتعاليم الاسلامية بالصميم، ولا يمكن الاعتذار عنها بأي حال من الاحوال.

وقد سعى النظام العميل لتشجيع هذه العملية مستغلا الدوافع الجنسية الجامحة والطبيعة الجميلة وخصوصا في شمال البلاد عاملا على انشاء البلاجات العصرية والمؤسسات الرائعة الهندسة، والمعسكرات الترفيهية، والبرامج الخاصة، بل وتخصيص اذاعة باسم «صوت البحر» لاهمّ لها الا اذاعة الأغاني الخليعة المشجعة على الانحراف. وقد بلغ الأمر ان عشرات الالوف من سيارات المترفين والمرفهين كانت تتجه أسبوعيا الى مثل هذه الأماكن الموبوءة.

أما المسابح المشتركة فقد كانت تنتشر هنا وهناك، وتجذب اليها طلاب اللذة الحرام بما يستتبع ذلك من آثار سيئة للغاية، وهتك للحرمات. فكان في طهران وحدها خمسة عشر مسبحا مشتركا ناهيك عن غيرها من الأماكن العامة والخاصة والفنادق وأمثالها.

اما المسابح الرياضية فكانت تبلغ (٨٢) مسبحا في طهران وحدها ايضا.

تاسعاً ـ الرياضة:

وكانت الرياضة بدورها من أكبر الوسائل التي عمل الاستعمار

من خلالها على هتك الحرمات وتعرية الأجساد أمام الانظار بحجة التدريب او اللعب الرياضي... وكانت أرتال الفتيات من الطالبات تحرّض على الظهور بلباس الرياضة المغري بحجة تعميم الرياضة.

هذا بالاضافة لما يصحب هذه المفاسد من مفاسد القمار، والالهاء عن القضايا الرئيسة، وقصر الهم على انتصار وهمي ترفيهي لاأكثر،وبذل الأموال الطائلة في هذا السبيل.

وما أكثر المشاريع الاستعمارية التي مرّرت والشعب لاه بدورةٍ رياضية حادة، محلية أو عالمية!!

وهذه الوسيلة واسعة الابعاد تشمل كل المدارس والجامعات الحكومية، وكل الاحياء، والنوادي الكبرى. فقد كان في طهران حوالي (١٩٦) مركزا رياضيا، تشمل الملاعب الكبيرة والصغيرة والمسابح والقاعات وأمثال ذلك، كما كان هناك العديد من الصحف والمجلات المخصصة للرياضة.

عاشرا ـ تشجيع تعاطي الخمور

ويكفي ان نستعرض هنا الأرقام التالية:

في طهران بلغت المحلات المجازة ٨٢ محلا لبيع الخمور المصنعة دوليا.

في حين بلغت محلات بيع الخمور المحلية!! ٢٠٧٥ محلا.

اما الكميات فكانت كالتالي خلال تسع سنوات.

النوع	الوزن	القيمة بالريال
الفقاع (البيرة)	٣٩/٦٨٤/٣٥٠ كغم	١/٤٦٠/٣٠٩/٥٤٦
انواع الخمور	٥٥٤/٨٠٠ كغم	٨٣/٠٣٢/٢٦١
انواع الخمر المخفف (العرق)	٢/٩٨٠/٨٤٩ كغم	٣٨٣/٨٨٢/٠٦٢

حادي عشر ــ التشجيع على استهلاك وسائل التجميل والكماليات

حيث بيع منها خلال تسع سنوات ما وزنه ٢/٥٢٣/٦٢٠ كغم وقيمته ١/١٧٥/١٦٢/١٦٢ ريالا.

ثاني عشر ــ التشجيع على ارتكاب الجريمة وفسح المجال لها

والارقام في هذا المجال هائلة. فخلال ست سنوات ذكر البوليس الارقام التالية:

القتل العمد	٦٥٠	حادثة
القتل غير العمد	٤٤٥	=
الجرح	٨٥ ٦٥٠	=
الضرب	٢١٧ ٦٢٩	=
التهديد	١٣ ٦٤٨	=
الاحراق والتهديم	١٥ ٩٠٧	حوادث

الاختلاس	١ ٣٧٠	حادثة
التدليس في العلامات الصناعية والتجارية	٦٠٨	حوادث
الاعتداء على أموال الآخرين	١٤ ٤٩١	حادثة
اعتداء الموظفين على الأفراد	٣٨١	=
التهديد والاكراه	٤ ٥٩٣	=
التدليس والغش في التجارة	٤ ١١١	=
التزوير	٢ ٥٢١	=
الاعتداء على الأطفال	١ ٥٢٩	=
الاعتداء على الأموات!!	٣٨٦	=
النزاع بالسكاكين	١٥ ١٩٠	=
صكوك لا رصيد لها	٥٧ ٦٤١	=
خيانة الأمانة	٩ ٢٩٨	=
بيع وشراء الأموال المسروقة	١ ٤٩٢	=
الرشوة	٣٥٨	=
السياقة غيرالمجازة	١٢٥ ٨٥٥	=
السرقة المسلحة	٦٤٤	=
الشهادة الكاذبة	٣٧	=
التهريب	١٩ ٠٧١	حالة
الخداع والحيل لسلب الأموال	١٢ ٠٤١	=
القتل المتعمد بالسم وغيره	١٠ ٠٣٠	حادثة

النزاع غير المسلح ٦٠٢٤ حادثة
جرائم متفرقة ٤٣٦ ٣٤٩ =
وهكذا...

كل هذه جرائم يبلّغ عنها وناهيك عن تلك التي لم تدخل السجلات الرسمية.

أما جرائم الكبار فهي لاتحصى لكثرتها.

ثالث عشر ــ دفع المجتمع نحو المخدرات

وهذه بدورها وسيلة خطرة للافساد العام، وتحطيم الشخصية، ومحو وجودها، وتحويلها الى رقم مهمل، وتمزيق الأواصر الاجتماعية، وملء الجيوب الاستعمارية بالمال الحرام وغير ذلك.

وللمخدرات حديث واسع يشمل، شبكات التخريب العالمية، ودور الأسرة الشاهنشاهية وخصوصا الأميرة المجرمة أشرف بهلوي، والرأسماليين الكبار فيها، واساليب اشاعتها بين الشباب وأماكن تجمع المهربين والمدمنين، والأساليب المنافقة التي كانت تتبعها الحكومة في هذا الصدد. فهي في الواقع تشجّع هذه الجريمة ولكنها تعمل في الظاهر على محاربتها، وتنشر بعض الأرقام عن اكتشافاتها. وهي في الواقع لاتعبر عن كل الحقيقة بلاريب. ففي خلال أربع سنوات ادّعت السلطات ان الاستهلاك الرسمي بلغ ٦٦٤ طنا، و٢٢٣ كغم من الأفيون.

كما صدرت احصائية عن عدد الحالات التي تم اكتشافها في

الفترة المقاربة قبيل وبعيد نجاح الثورة المباركة فقررت ان الكميات والحالات المكتشفة على النحو التالي:

المقدار الذي كان يوزع بشكل رسمي على المدمنين من سنة ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ م يساوي ٦٦٤ طنا و ٢٢٣ كغم من الافيون.

وعدد المدمنين المسجلين رسميا عام ١٩٧٩م (١٦٥) الف مدمن في حين توكد احصائية لندوة مكافحة الادمان على المخدرات ان عدد المدمنين بلغ مليون شخص فهم يبذلون ٣٦٥ مليار ريال في السنة وببطالتهم يوجهون ضرراً بمقدار ١٠٩/٥ مليار ريال للاقتصاد وهذه مبالغ يمكن انشاء ٣٦٥٠٠ مدرسه بها وانقاذ ٣/٦٥٠/٠٠٠ شخص من الامية. كما انه يتوقع وجود (٢٥) الف مدمن مجرم بين المليون مدمن وهكذا...!

اما المواد التي تم اكتشافها ــ رسمياً ــ من سنة ١٩٧٧ م الى سنة ١٩٨١ م فهي كما يلي:

الهيروئين	= ٢٠٣٦ كغم و ٢٧٤	غراما
المورفين	= ٢٣٣٤ كغم و ٥٣١	=
الأفيون	= ٣٥١٥٩ كغم و ٩٥٥	=
رماد الأفيون	= ٥٧٨ كغم و ٧٦٧	=
عصارة الأفيون	= ٤٤٩ كغم و ٩٤٣	=
العصارة السائلة	= ١٦٧ كغم و ٨٥٠	
الحشيش	= ١٧١٨٣ كغم و ٤١٥	=
باقي المواد المخدرة	= ٤٠١٠ كغم و ٦٧١	=

معامل صناعة الهيروئين	= ٧ معامل.
عدد الاقراص المخدرة	= ٥٥٦١٠ أقراص
الماري جوانا	= ١٠ غرامات
عدد المتهمين	= ٦٢٦٣٠ شخصاً
الوسائل والأدوات المستعملة في تعاطي المخدرات	= ٣٤٨١٠ ادوات
الكوكائين	= ٤٧٧ غراماً

رابع عشر ــ باقي الوسائل الأخرى

وتشمل أساليب ماكرة خبيثة لايتسع المجال للحديث المفصل عنها وهي من قبيل:

أ ــ استغلال الابداعات والأعمال الفنية لهذا الغرض ومن تلك الفنون المستغلة لهذا الجانب: الزخرفة والرسم، والموسيقى وغيرها.

ب ــ استغلال النتاجات الأدبية كالقصة والشعر وغيرها.

ج ــ تربية الشعب على تقليد الغرب الماكر الخليع في مختلف الشؤون كاللباس، والسكن، والسلوك.

د ــ فسح المجال للجمعيات والعناصر المندسّة من الصهاينة ونظرائهم ليساعدوا في اذكاء نار الفساد.

هـ ــ نشر أفلام الخلاعة وخصوصا أفلام الفيديو.

و ــ اشاعة عملية المراسلة غير النزيهة بين الجنسين.

ز ــ استغلال التعقيد والحاجة الاقتصادية لنشر التعاطي بالربا عبر النظام المصرفي الذي كان يتسع يوما بعد يوم فيشمل كل ناحية من نواحي الحياة (التجارة، الصناعة، السكن....).

ح ــ البرامج التعليمية التي كان يطبقها جهاز التعليم الذي يديره أناس فاسدون يخلطون السم بالعسل لكي يحققوا أهدافهم الخبيثة. ومن اهم اهدافهم تعميق روح التقليد من جهة، وتركيز القومية الفارسية، واعتبار الفتح الاسلامي عملية استعمارية من جهة أخرى.

ط ــ تشجيع عمليات المقامرة في الكازينوهات العامة الكبيرة منها والصغيرة، وفي المسابقات الرياضية، وسباق الخيل من قبل المتفرجين، وجعل بعض لعب القمار متداولة بين مختلف الفئات.

* * *

وبملاحظة تنوع هذه الوسائل، وسعة مفعولها، وملاحظة الأثر الذي تركته نستطيع أن نلحض ذلك في ايجاد مظهر عمومي فاسد مليء بالخمر والمخدرات والقمار، والرذيلة الجنسية، والجريمة بشتى أنواعها، والتحلل، وروح التجمل والركض وراء الكماليات الوضيعة، وسفور المرأة وابرازها كل مفاتنها أمام الملأ بما يجره على المجتمع من عواقب وخيمة، وشيوع عصيان الأوامر الالهية والتقاليد والأعراف الاسلامية والغرق في الموسيقى المطربة المحرّمة وانتشار الربا، وغير ذلك.

وفي مثل هذا الجو العام يصعب جدا على من يريد طيّ طريق التكامل الفردي أن ينمو بشكل طبيعي ويستثير دفائنه الانسانية، وبالتالي

يعمل على اصلاح نفسه ومجتمعه، في حين تنفتح أمام النفوس المريضة والساذجة سبل الانحراف وأبوابه على مصاريعها، ويعيث الاغراء في القلوب ليقودها نحو الأهداف الاستعمارية المرسومة.

ومن الواضح أن الحياة المادية،أي الحياة في اطار فاسد لا يرضاه الله، تقود الانسان بشكل طبيعي الى الانحراف العقائدي، يقول تعالى: (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله).
«الروم: ١٠»

وهذا ما يسعى نحوه الاستكبار العالمي والرتل الصهيوني المعادي للانسانية، لانه الوضع المفضل الذي تنهار فيه السدود امامها لينطلقا مشبعين رغبتها في امتصاص دماء الشعوب.

كما ان من الواضح جدا:

ان الاسلام ــ كما مر ــ يرفض كل هذه الصور المنحرفة ويعمل قبل كل شيء على تطهير المجتمع منها، ويرى أن عملية التطهير هذه ضرورية لبدء مسيرة تربوية اجتماعية شاملة.

ولشدة وضوح موقف الاسلام من هذه الحصيلة لانرى ــ فعلا ــ حاجة للبرهنة عليها وذكر النصوص التي تحاربها بشدة فذلك باب واسع نطلب من القارئ العزيز أن يراجعه في مظانه.

ونعود فنذكّر بأن مجتمعاتنا في البلاد الاسلامية مبتلاة بكل هذه الحصيلة أو ببعض منها ألأمر الذي لا يسمح لنا مطلقا أن نسميها مجتمعات اسلامية الا بنحو التجوز.

ما هي العقبات في وجه حملة الإفساد؟

بعد رؤية سعة الحملة الآنفة وتنوع اساليبها من جهة، ورؤية النتيجة الحالية حيث انطلقت الجماهير المسلمة الواعية المضحية بوجه الطغيان الشاهنشاهي وقدمت اكثر من مئة ألف شهيد وجريح واستطاعت ان تدك عرش الخيانة الملكية دكا بقيادة الامام القائد الخميني العظيم، ــ من جهة اخرىٰ ــ بعد ملاحظة ذلك يثور هذا السؤال بشكل طبيعي! اذن كيف فشلت هذه الحملة في تحقيق اهدافها المرسومة؟

اما الجواب فيمكن تلخيصه بعاملين أساسيين:

الأول ــ طاقات العقيدة الاسلامية وخصائصها التي يكفي بصيص منها في مقاومة كل الأساليب الماكرة ضدها.

انها العقيدة الفطرية التي تلامس شغاف القلوب وتنغرس في أعماق النفوس فتصوغها، وتوجد فيها مناعة قوية.

انها تبعث الانسان نحو السلوك الافضل، والعبادة، والعمل الاجتماعي الخير. وهذا البناء بدوره يعمل على صيانته من العوادي

اللااخلاقية.

والحديث هنا واسع نكتفي منه بالاشارة الى الدور الذي تلعبه الصلاة كعبادة اسلامية في (النهي عن الفحشاء والمنكر)، والصوم في تثبيت الاخلاص وتربية المسلم على الارادة القوية أمام المغريات، وهكذا باقي التعاليم الاسلامية. اننا لنجد العقيدة مؤثرة حتىٰ في نفوس أولئك المنحرفين لتمنعهم من الانحراف الكامل بل ولتعيدهم الى الاسلام من جديد.

الثاني ــ العوامل المساعدة لتأثير العقيدة في النفوس وهي كثيرة وربما كان البعض منها يختص بهذه البلاد دون غيرها ويمكن ان نعد منها مايلي:

اولاً ــ تمكن تعاليم أهل البيت(ع) وتاريخهم من نفوس ابناء الشعب بما تحمله هذه التعاليم وهذا التاريخ من طاقات اسلامية أصيلة، ومن ايحاءات ساعدت كثيرا في صد هجمات الكفر والاستكبار والافساد.

لقد امتازت تعاليمهم ومدرستهم عليهم السلام المستقاة من الاسلام وينابيعه المعصومة بخصائص منها:

اولاً ــ استيعابها لكل شؤون الحياة، ومعالجة مختلف مشاكل الفرد والمجتمع، وتوضيح الموقف في شتى ما يعتور الانسان من حالات، وتربية الجانب العقائدي والعاطفي والأخلاقي بشتى الأساليب وانواعها.

ولما كانت هذه الأحاديث شائعة بين افراد الشعب فقد تركت أثرها المطلوب في المقاومة.

ثانياً ــ انفتاح باب الاجتهاد في مدرسة أهل البيت(ع) ذلك ان هذا الانفتاح أدى الى ثروة علمية وفقهية واسعة من جهة وفتح باب تقليد الناس للعلماء المخلصين العدول من جهة اخرى، وهذا أدى الى تربية جيل واسع من طلاب العلوم الدينية الذين كانوا ينتشرون في أعماق الامة حاملين الوعي والحماس الى كل صفوفها، كما ان هذا الانفتاح جعل الناس يرتبطون بالقيادات الدينية ارتباطا حيا وعقائديا لاتستطيع أية قوة أن تفصمه مهما كانت. هذا وقد حاول الشاه العميل ان يقطع علاقة الناس بالامام الخميني القائدْ فلم يزدهم ذلك الا تعلقا به وانشدادا لتوجيهاته الثورية السديدة. الأمر الذي كان الشاه العميل يخشاه دائما.

ثالثاً ــ ايمان هذه المدرسة بلزوم دفع الخمس الى جنب الزكاة، ولزوم ان يكون المشرفون على صرفها أناس عدول، الأمر الذي دفع الناس لاعطاء ما عليهم من حقوق للعلماء والحوزات والجامعات العلمية والتي اعتمدت اقتصاديا على تلك الحقوق ونمت بشكل مستقل ودون ان تبتلى بنقص الاعتماد على أموال الحكومة، اذ ان ذلك كان سيحوّل العلماء الى مجرد موظفين لحكوماتهم، وحينئذ فالخير المتوقع قليل.

وعلى أي حال، فقد راحت الحوزات تنشأ مستقلة تماما، وهذه الاستقلالية الاقتصادية كان لها الى جنب التربية الاخلاقية دورها في انشاء الشخصية المستقلة للجامعات الدينية الأمر الذي انعكس على الشعب نفسه استقلالا وحركية.

رابعاً ــ التأكيد الشديد للنصوص والادعية الواردة عنهم عليهم السلام على بناء الشخصية الثورية للانسان المسلم والأثر الذي تتركه عادة في دفعه للوقوف بوجه الظلم والانحراف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامساً ــ ما اقترن بتاريخ أهل البيت من تضحيات كبرى كان في مقدمتها الثورة التضحوية الكبرى للامام الحسين بوجه يزيد المنحرف، وما تركته هي والثورات التي تتبعها من آثار في صياغة روحية ثورية في أتباع هذه المدرسة.

الى غير ذلك من العوامل المساعدة للعقيدة الاسلامية في ان تؤدي دورها.

وهكذا نجحت المقاومة الاسلامية بشكل عام، وان كانت عملية الافساد قد تركت أثرا يعتدّ به في المجتمع وساقت أرتالا كبيرة الى الفساد والانحراف بطبيعة الحال.

ولربما كانت هذه الفئة الطافية على السطح الاجتماعي تظهر للعالم ان المجتمع الايراني المسلم عاد كذلك، ولكن الحقيقة التي كانت كامنة في العمق خالفت هذا الظاهر الى حد التناقض معه، وكانت هي

الأرضية المساعدة لانطلاقة الثورة المؤمنة التي اقتلعت جذور الانحراف من جهة وراحت تكنس نتائجه من جهة اخرى.

ونحن نعتقد ان التوفيق والنصر الإلٰهي للجحافل المؤمنة كان فوق كل العوامل المذكورة، وسر الانتصار الهائل للقبضات العزلاء ــ الآ من الايمان ــ على الدبابات والأسلحة والجيوش المدججة بالسلاح.

وجاءت الثورة الإسلامية المباركة

لقد ثار الشعب المؤمن وهو يعي ما يفعل، يعي أنه يريد تطبيق الاسلام على كل شؤونه، وطرد كل النفايات غير الاسلامية التي عاثت فيه فسادا وحاولت قتل وجوده وشخصيته الاسلامية.

ولذا وجدناه يعبر بالاجماع تقريبا عن قبوله للنظام الاسلامي أساسا للحكم والحياة، ويرفض كل الاطروحات التي طرحت في قباله وحتى تلك التي حاولت أن تضيف للاسلام كلمة أخرى لتحرف النظام عن وجهته الرئيسة.

وجاء الحكم الاسلامي ليعمل على تحقيق أماني الأمة المسلمة ويحيل حلم المسلمين الى حقيقة، ويمحو صور الانحراف والفساد بشكل ثوري واع معتمدا في ذلك على:

أ ــ توفيق الله وعونه.

ب ــ وعي القيادة الحكيمة للامام الخميني العظيم وتشخيصها للمرض.

ج ــ ايمان الشعب باسلامه كنظام للحياة.

د ــ حماسه الثوري المتصاعد.

هـ ــ الرعب الذي ألقاه الله سبحانه وتعالى في قلوب المنحرفين.

وقد كانت عملية التطهير والتزكية الاجتماعية تعتمد المحورين التاليين:

(١) تغيير النفوس، وتعميق الايمان عبر حملة تثقيفية واسعة الأبعاد.

(٢) القضاء على كل ما من شأنه أن يقود الى الانحراف والعمل على محوالنتائج المتبقية، والرذائل السارية. كل ذلك وفق مخطط مدروس تلحظ فيه مختلف العلاقات الدخيلة في التخطيط.

المحور الاول ــ تغيير النفوس وتعميق الايمان عبر التوعية الثقافية.

انها سنة الهية صرّح بها القرآن الكريم فقال:

(ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

(الرعد: ١١)

وقال تعالى:

(ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

(الأنفال: ٥٣)

والتغيير النفسي انما يتم اذا توفرت العناصر التربوبة الضرورية وفي طليعتها: الوعي، والاخلاص، والعمل وفق المعتقد.

وقد صقلت الثورة (**وهي العمل**) عنصر الاخلاص في النفوس وتركز هذا العنصر عبر التضحيات المتوالية التي قدمها الشعب على مذبح الاسلام والعقيدة، أما الوعي فقد كان الى حد ما ولكنه كان يحتاج الى تعميق وتوسعة، وهذا ما تكفلت به الثورة الاسلامية، فسخرت له كل السبل والوسائل الممكنة.

وكانت تلك الخطوط التثقيفية الكبرى التي أدت الى الارتفاع بمستوى التبليغ الاسلامي، وتوسعة نطاقه ليشمل مختلف القطاعات، والمجالات، وانشاء وزارة باسم وزارة الارشاد الاسلامي لتنهض بعبء الاعلام على الصعيد الرسمي، ومنظمة الاعلام الاسلامي لتقود عملية الاعلام على الصعيد الحوزوي والشعبي. وانطلاق العلماء والمبلغين الى الدوائر الحكومية والمعامل، والاجتماعات والجيش والشرطة والدرك معلنين نداء الاسلام، عاملين على نشر الوعي، ونشر العادات الاسلامية، واقامة الشعائر ومحو مظاهر الانحراف عبر هذه التوعية البناءة.

وراحت الاذاعات المحلية الكثيرة المتواجدة هنا وهناك بالاضافة للاذاعتين العامتين، والتلفزيون بقناتيه الاولى والثانية تعمل على دفع مسيرة التوعية الى الامام. فاذا بالراديو والتلفزيون مدرستان كبيرتان للجماهير المؤمنة كل ما فيهما يهدف ــ قدر المستطاع ــ لتحقيق الغرض المذكور.

وقامت الثورة الثقافية في الجامعة لتنفي كل النفايات التي لم تنسجم وروح الاسلام، ولتحذف كل البرامج الاستعمارية المعدّة

لتحقيق الأهداف الخبيثة، ولتتحول بالتالي الى برامج حية تركز على بناء الشخصية الاسلامية العلمية الواعية.

أما المساجد فقد صعّدت من دورها التربوي المؤثر، وصار المسجد محورا رئيسا من محاور العمل الاجتماعي والتربوي في آن واحد، وكأنه بهذا يستعيد دوره الاسلامي الأول.

وراحت جلسات الحوار الفكري، والدراسة المعمقة، تذاع على أمواج الهواء وشاشات التلفزة لتشهدها الملايين بما فيها من عطاء وافر.

وعلى غرار ذلك كانت المنتديات الثقافية واللقاءات الفكرية تتم في مختلف أنحاء البلاد لتدفع عملية التوعية الاسلامية الى الامام.

وكانت الصحف الاسلامية من أروع الوسائل في مجال ايصال الحقيقة للجماهير من جهة، ونشر المقالات التثقيفية البنّاءة في مختلف حقول المعرفة الاسلامية من جهة اخرى.

كما كان للتنظيمات الاجتماعية ــ وعلى رأسها الحزب الجمهوري الاسلامي ــ الدور الأكبر في نشر التوعية الجماهيرية الواسعة وتعميقها في النفوس.

بقي أن نذكّر هنا بعامل مهم كان من أهم العوامل في الارتفاع بوعي الأمة الديني والسياسي، ذلك هو توجيهات الامام القائد الخميني العظيم والتي كانت تصب مباشرة في قلوب الشعب فتروّيها، وتبصرها، وتفتح لها سبل العرفان والوعي... ومن عاش في ايران أدرك بوضوح دور توجيهاته ــ دام ظله ــ في تربية الجيل الاسلامي الواعي المضحي.

ولا ننسى هنا الدور الكبير الذي لعبته كتابات المفكرين الاسلاميين الكبار من امثال المغفور له العلامة الطباطبائي و آية الله الشهيد محمد باقر الصدر و آية الله الشهيد مرتضى المطهري و آية الله الشهيد بهشتي وأضرابهم في تنمية الوعي الجماهيري، وكانت كتب هؤلاء العظام تطبع بعشرات الألوف بل بمئاتها من النسخ فتلتهمها العقول وتقطف منها أروع الثمار الفقهية.

هذا ومن الجدير بالذكر أن هناك عمليتين واسعتين بدأتا في هذا المجال لتضيفا الى المعرفة قدرة جديدة وهما:

مسألة تعليم اللغة العربية بشتى الوسائل، وتعميم هذا التعليم على كل المراحل الدراسية، وفي المستويات الشعبية المختلفة وعبر البرامج الاذاعية والتلفزيونية.

ونستطيع ان ندرك أبعاد هذه المسألة اذا ما تذكرنا العمليات الخبيثة التي قام بها نظام الشاه العميل في سبيل محو اللغة العربية من الأذهان وما كان يسميه بـ (تطهير اللغة الفارسية من الألفاظ الأجنبية!!) وكان يعني بها قبل كل شيء اللغة العربية!! في حين كان يعمل على ادخال المصطلحات الانجليزية والفرنسية الى اللغة الفارسية من جهة ويشجع اللغات المحلية من جهة أخرى.

وحتى ان هناك محاولات طرحت على الساحة الثقافية كانت تدعو الى استبدال الحروف الفارسية التي هي الحروف العربية تقريبا الى حروف لاتينية ولكنها فشلت لما واجهته من مقاومة علمية وشعبية. وقد

نفذ هذه الخطة العملاء الفكريون بل والمباشرون للغرب، والذين كانوا يطلقون على أنفسهم زورا اسم «الطبقة المثقفة»!! ولو كان الأمد قد طال بهؤلاء المجرمين لمسخوا وجه الثقافة الاسلامية بما بثته أقلامهم من سموم. وقد عانت الثورة الاسلامية من هؤلاء كثيرا بعد نجاحها حتى استطاعت ردّ غائلتهم، وأراحت الأمة منهم... تماما كما استطاعت القضاء على اصحاب الفكر الهجين الملتقط من الاسلام شيئا ومن غيره شيئا آخر وربما كان هؤلاء أخطر على الاسلام من السابقين المفضوحين.

اما العملية الثانية: فهي عملية تعميم تدريس القرآن الكريم مع التركيز على تفهم معانيه وعدم الاكتفاء بالتأكيد على اللفظ دون معرفة المعنى والعمل به، وقد امتلأت صفوف تعلم القرآن الكريم بمئات الآلاف من الطلبة المتعطشين له وراحت هذه العملية تتوسع يوما بعد يوم وساعد على توسعتها الجو الاسلامي العام، واذاعة البرامج التعليمية القرآنية وبثها من التلفزيون العام.

وهكذا فسحت هاتان العمليتان المجال لأبناء الشعب المسلم في ايران للاستزادة من المعارف الاسلامية، وتوسعة آفاق معرفتهم في العقائد والأحكام والمفاهيم والنظريات الاسلامية.

المحور الثاني ــ القضاء على وسائل الانحراف والعمل على محو نتائجه ويتجلى في هذا المحور الجوهر الاسلامي الاصيل ــ للثورة المباركة ــ أروع تجلٍّ؛ فقد عمدت قبل كل شيء الى العناصر العميلة التي شكلت مسارب الانحراف، فقضت على رؤوس النفاق والكفر والعمالة منها ــ

من امثال هو يدا ــ الذين تلطخت ايديهم طوال سنوات بدماء المؤمنين والشهداء والصالحين، والذين أفسدوا في الارض ونشروا في النفوس الدمار، وَفَرَّ الكثير منهم الى احضان اسيادهم الغربيين أو العملاء المماثلين لهم والذين مازالوا يحكمون أراضٍ اسلامية بالحديد والنار والظلم، من أمثال السادات والملك حسين والحسن الثاني واضرابهم من العملاء، في حين ألقي الكثيرون أيضا في الزوايا وسلال المهملات، وطهرت الدوائر الحكومية منهم، ولا يفوتنا أن نقول ان الله منّ على الكثيرين ايضا ممن لم يتوغلوا في الانحراف بالعودة اليه تعالى والتوبة والسير في الصراط المستقيم.

وراحت الثورة تلاحق أولئك الذين أسرفوا وجمعوا المال الحرام وصرفوه في ملاذهم ومجامعهم الرخيصة فعوقب من عوقب، وفرّ من فرّ، وعفي عن الراجعين الى صراط الحق والذين ثبتت توبتهم. وقد شهدت المحاكم قضايا كثيرة أرجع فيها المرابون الخائفون أو التائبون أموال الناس اليهم واسترضوهم.

وعلى صعيد آخر فقد طهرت الساحة من الصحف الخليعة واستبدلت بمكانها صحف اسلامية ملتزمة بالخط الصحيح، وجاء قانون الصحافة لمنع أي افتراء او تعدّ على التقاليد الاسلامية، وحتى في الفترة التي كان فيها اعداء الثورة من الملحدين وعملاء الشرق والغرب يصدرون صحفهم بكل حرية لم يكن هؤلاء ليجرأوا على مخالفة التقاليد والأعراف الاسلامية وان كانوا قد تآمروا أشد التآمر على الثورة الاسلامية، وعملوا

على اسقاطها بشتى الوسائل والسبل مستغلين الحرية الممنوحة لهم لضرب مكاسب الشعب المسلم الى ان ضربهم الشعب جزاء تآمرهم اللئيم.

نعم، لم تعد الصحف مليئة بصور العاريات وأخبار الغانيات والساقطين بل عادت مطهرة يكتب فيها العلماء والمربون، وتعرض فيها الأخبار الصحيحة، وينشر فيها ما يوافق التعاليم الاسلامية. لقد عادت الصحف الى وظيفتها الاعلامية الأصيلة، وانقلبت لصالح الأمة بعد ان كانت وسيلة افساد وضلال.

ان هناك اليوم العديد من الصحف والمجلات ــ واكثرها غير حكومية ــ يقول فيها الشعب كلمته، وتحوي دراسات وانتقادات لمواطن الزلل. كل ذلك في جوّ من الصراحة والأخوة والبناء والتواصي بالحق.

ومن جهة أخرى تحول الراديو والتلفزيون ــ كما اشرنا ــ الى مدرسة وجامعة تربوية دون ان يفقدا بعض العناصر الترفيهية السليمة. لقد عادت البرامج لتؤدي اروع الأدوار التوجيهية على مختلف الأصعدة الفردية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والتربوية وغيرها، وحذفت منها الأغاني الرخيصة، والموسيقى الراقصة والمجنونة، والافلام المسلية البعيدة عن الهدف الانساني ونزّها من أساليب الاغراء الجنسي.

وهكذا تحولا الى مدرسة اسلامية واسعة الابعاد. وعلى نفس النسق قامت عملية التزكية في الحقل السينمائي وحقل المسرح والتمثيل. فبعد هرب رؤوس الانحراف بدأت الثورة بعملية حكيمة لهداية من يرجعون الى الله من الفنانين غير الضالعين في الانحراف، وتربيتهم التربية

الحسنة ليسخروا فنهم لصالح الخلق الرفيع، والأهداف الانسانية السامية، كما قامت بعملية اكتشاف للطاقات الفنية الكامنة لدى أفراد حزب الله هؤلاء الذين ضحوا في سبيل علاء الثورة الاسلامية، وقدموا نفوسهم رخيصة في سبيلها.

وقام الادباء الملتزمون بتقديمهم نتاجهم السينمائي والمسرحي وشيئاً فشيئا ظهر الابداع الفني الملتزم بتعاليم الاسلام وانزوت كل المظاهر المنحرفة من الأفلام والتمثيليات، وسدّت باب كبيرة من أبواب الانحراف.

* * *

أما بيوت الانحراف الجنسي ومواخير الدعارة والانحطاط فقد كان هناك ايضا علاج حكيم لها حيث طوقت تطويقا، ودرست حالات المنحرفات وقد كان الكثير منهن مخدوعا مما كان يستدعي دراسة كل حالة على حدة وعلاجها بالعلاج المناسب دون نسيان الماضي، وآثاره المحتملة، الامر الذي يفرض أنواعا من الاحتياط مع شيء من منح الفرص لرؤية مدى امكان الاصلاح، والقيام بعملية توعية.

هذا وان كانت الثورة قد رأت ان الرؤوس الرقطاء التي كانت تدير هذه المواخير مما لا يقبل الاصلاح حتى مع منحها الفرصة المناسبة، ولا حيلة لها معها الاّ بالقضاء عليها وفق تعاليم الاسلام الحنيف فلا رأفة بالمفسدين الكبار.

وفي اطار عملية التطهير اجرت توعية شاملة للاتجاه نحو العلاقات العائلية النظيفة، وشرحت بكل وضوح أهداف الاسلام في حكمه

الضروري بلزوم حجاب المرأة، ومضار سفورها، ثم بدأت عملية حكيمة أيضا في الاتجاه نحو تطبيق هذا الحكم الاسلامي الرائع. فطلب من الموظفات جميعا الالتزام بالحجاب، ومن ثم بدأت العملية تتحه نحو التطبيق الشامل حتى أن الشعب الايراني المسلم اليوم ليفتخر بان الحجاب يطبق بصورة شاملة... الأمر الذي يثلج الصدور المسلمة ويملأ القلوب المريضة غيظا وحقدا.

ان المرأة المسلمة اليوم وجدت شخصيتها كانسانة مؤثرة في المسيرة الاجتماعية تمام التأثير دون ان تتحول الى العوبة بأيدي الآخرين.

انها اليوم تتحمل أعباء دوام الثورة الاسلامية، وتستمر في تربية نفسها، وتحقيق أهدافها الانسانية.

انها تعمل في مجلس الشورى الاسلامي، وفي الوظائف الحكومية، وفي كل مجال دون ان تبتلى بما يخالف الاسلام من السفور والاختلاط وأمثالها.

هذا وقد اثبتت الاحصائيات المنتشرة حديثا أن الأمراض التي كانت تنتجها انحرافات الجو الفاسد قد كادت تصل الى حد الصفر بل وصل بعضها ــ بالفعل ــ الى الانعدام التام نتيجة خلو الجو الاجتماعي من اساليب الاثارة الباطلة والاغراء المهيج الرخيص.

* * *

ونفس الكلام يقال بالنسبة لأماكن التجمع المحرّم كالملاهي والمراقص وأمثالها.

فقد أتت الثورة عليها وحوّلتها الى مسيرتها الصحيحة او أغلقتها تماما وأطفأت نائرتها.

أما حفلات الترف المسرفة فلم يعد لها مجال على الساحة الاسلامية، وبدلا من كل ذلك البذخ عدنا نشهد الاحتفالات والتجمعات الجماهيرية التي تعقد لتكريم ذكريات القادة المعصومين او ارواح الشهداء، أو لاقامة صلاة الجمعة التي قد تبلغ اكثر من مليون شخص في طهران العاصمة، وليس في مثل هذه الاجتماعات الاّ التربية والاّ التوعية والارشاد نحو الخير...

واذا كانت السفارات وبعض الدوائر تقوم ببعض الاحتفالات فهي تستمد طابعها الثوري الاسلامي من الداخل أيضا، فلا تعبر الا عن تجمّع يستهدف هدفا خيّراً، وفي إطار من التقاليد والأعراف الاسلامية، بعيدا عن كل ذلك البذخ والترف والسرف المقيت. ويسري هذا حتى على الاقليات الاجتماعية مراعاة للجو الاجتماعي العام.

وبتقارب الفئات الاجتماعية لم يعد لتلك الاحتفالات الخاصة المتفرقة وجود تقريبا، لقد تغيرت المعايير والأساليب، واتجه المجتمع عموما نحو البناء ونبذ المعايير الوهمية... معايير الثراء والمنصب، والترف، والرفاه، واللباس والسكن وأمثال ذلك.

وتحولت قصور الخلاعة والجبروت الى متاحف ومستشفيات وبيوت سكن للمستضعفين.

* * *

وعلى صعيد الشباب استبدلت كل تلك المنظمات المخربة ــ والمعسكرات الداعرة، وقصور الشباب الماجنة وباقي الأساليب الماكرة لجرهم الى الانحراف ــ بالجمعيات الاسلامية الشعبية التي غطت مختلف الجوانب الحياتية سواء في المعامل أو المدارس أو الدوائر أو المساجد والمحلات لتقوم بالنشاط الاجتماعي السياسي السليم، تسبغ على منطقة عملها الجوّ الاسلامي، ولتمنع ظهور أي بادرة انحراف فيها. وقد كان لها الدور الكبير في دفع عملية التربية، وتنقية الأجواء، والمساهمة في الأعمال الكبرى، ودعم الحكومة الاسلامية، والدفاع عن مكتسبات الثورة، واطفاء نار المنافقين واعداء الثورة الآخرين.

وكان من أروع البدائل الصحيحة قيام المنظمات الثورية من أمثال جهاد البناء، وحرس الثورة الاسلامية، وقوات تعبئة المستضعفين. التي شكل الشباب المؤمن غالبية أفرادها، وراح يزكي نفسه من خلال عضويته فيها، وعبر الخدمة المتواصلة التي يقدمها لامامه وأمته.. لقد كانت هذه المؤسسات وأمثالها عماد الثورة، وعاملا مهما في مواصلة مسيرتها الظافرة، واكبر سد منيع في قبال هجوم العدو، وها هي أمامنا الحرب الظالمة التي شنها نظام البعث في العراق ضد الجمهورية الاسلامية فقد كانت هذه المنظمات الثورية هي الممول الاكبر جنود الاسلام والمدافع الاكبر عن الارض والأمة الاسلامية فيها.

* * *

وكان من الطبيعي ان لا يبقى أثر للبلاجات الخليعة بعد قيام

الحكم الاسلامي في البلاد فقد وقف الشعب نفسه ضد كل أولئك الذين حاولوا ان يبقوا على تلك الاساليب القديمة ولو بصور مخففة!! وانتفت تلك الحالات المخزية وكانت المسابح الخاصة بالرجال مستقلة عن الاماكن الخاصة بالنساء. في حين فسح المجال في اماكن أخرى للعوائل المراعية للتقاليد لكي تتمتع بالطبيعة والبحر والجبل تمتعا طبيعيا بعيدا عن الانحراف.

وعلى هذا المنوال كان الحال بالنسبة للمسابح الرياضية في المدن وعلى شواطئ الأنهار.

* * *

وقد وضع مخطط اسلامي للارتفاع بالمستوى الرياضي من حضيض التفاخر والمقامرة والخلاعة وامثال ذلك الى المستوى الطبيعي لبناء الجسم السليم وعلى أوسع المساحات.

وحرمت تلك الألعاب الوحشية كالملاكمة، والأخرى المعتمدة أصلا على القمار كالشطرنج للابتعاد عما لايرضاه الاسلام والصفة الانسانية الرفيعة.

وها هي الرياضة اليوم تزدهر في كل مجال، وتتخذ دورها المفيد بتشجيع من قادة الثورة، ورعاية من المخلصين الواعين.

* * *

اما الخمور فقد اصبحت في خبر كان، بعد أن شنت الحرب المتواصلة ضد كل ما يرتبط بها، وطبقت العقوبات الاسلامية بحق من

يتعامل بها أو يتعاطاها، وبهذا تخلص المجتمع المسلم في ايران من ويلات الخمر وتبعاتها المخربة ــ والحمدلله ــ.

كما أن الاتجاه الاجتماعي العام نحو البساطة في متطلبات العيش، والتضحية في سبيل الأهداف الكبرى، وشحة الكماليات الوهمية. كان لها الأثر الكبير في التخلص من حالات التجمل الكاذب، واهدار الاوقات في سبيل رغبات وضيعة.

* * *

اما الجريمة المتزايدة فقد هبطت ارقامها هبوطا عجيبا ــ اذا استثنينا العمليات الاجرامية التي قام بها اعداء الثورة من المنافقين والشيوعيين وعملاء الاستعمار من اعتداء على البنوك، وقتل المؤمنين، وتفجير المحلات العامة وقد وفق الشعب للقضاء عليها اخيرا ــ وكان هذا الهبوط بفعل عوامل منها:

أ ــ الروح التي سرت في المجتمع ورفعت من مستواه المعنوي والديني.

ب ــ الجوالاجتماعي النظيف من عوامل الجريمه.

ج ــ التربية الاخلاقية التي تقوم بها وسائل الاعلام.

د ــ تطبيق القوانين الجزائية.

هـ ــ اتجاه الدولة نحو محو الأمية والحرمان والتفرقة وخدمة المستضعفين، وفتح السبل الاجتماعية امامهم على السواء.

* * *

وعلى صعيد محاربة المخدرات نجد الثورة الاسلامية موفقة كل التوفيق في اجتثاث تجارة الموت هذه، وضرب منابعها وشبكاتها، وتخليص أولئك الذين وقعوا في حبائلها عبر الترغيب والترهيب، وتخصيص المصحات العامة التي تتكفل بمعالجة المدمنين، ولربما خصصت لها جزر مزودة بالوسائل التي تساعد على التخلص من هذه العادة القاتلة.

وبهذا أمكن توجيه الطاقات وجهتها الصحيحة، وانقاذ عشرات الآلاف من العوائل المدمرة من قبل نظام الشاه العميل.

لا بل كان لهذه الحرب التي شنتها الثورة الاسلامية على شبكات المخدرات الأثر المهم ــ بلاريب ــ على كل المنطقة.

وينبغي أن لا يتصور القارئ الكريم أن هذا الأمر تم بسهولة فان من عاش أجواء هذه الحملة والجهود الكبرى التي بذلت فيها يدرك ضخامتها وضخامة نتائجها حتى ليعدها من معاجز الثورة المباركة.

* * *

واستمراراً لهذا النهج الاسلامي الثوري راحت الثورة تقضي على تلك الوسائل واحدة بعد الاخرى موجهة اياها التوجيه السليم.

فبعد محو الاساليب الفنية المنحرفة والقضاء على عملية استغلال الفن للأهداف السيئة طبقت خطة للارتفاع بالمستوى الفني بالاسلوب الصحيح.

وهكذا الحال بالنسبة للقصة والأدب عموما كما أن الجمعيات المنحرفة لم يعد لها موطئ قدم في الارض المسلمة، كما لم يعد هناك مجال

لبيع أفلام الخلاعة واستغلال الفيديو وأمثاله لهذه الأغراض، بل سخرت هذه الأجهزة لصالح التثقيف العام ونشر الحقيقة.

وعلى الصعيد الاقتصادي ــ ورغم ذلك الحصار الاقتصادي الاستعماري ضد الثورة الاسلامية ــ أثبتت الثورة قدرتها على الارتفاع بالمستوى الاقتصادي، وخدمة قضية المستضعفين المحرومين، والسير حثيثا وبكل حكمة لإلغاء النظام الربوي من البنوك الأمر الذي تحقق أخيرا بعد أن وافق مجلس الشورى الاسلامي على لائحة تقضي بإلغاء العمليات الربوية، وقيام المعاملات المصرفية على أساس من المضاربة والمساقاة والمزارعة والاشتراك في رأس المال وأمثال ذلك من المعاملات الجائزة اسلاميا.

وفي مجال اصلاح مناهج التعليم وتطهيرها من الافكار المسمومة سواء على الصعيد الجامعي او الابتدائي والثانوي طرحت الخطط، ونفذت على مستويين: قصير المدى وبعيده، الأمر الذي عاد على هذا الجهاز بالخير، سواء على صعيد اعداد المعلمين المؤمنين، أو في مجال المادة الدراسية، أو في اسلوب التعليم وأهدافه الرئيسة.

ولا يسعنا هنا ان نستوعب ولو جانبا من هذه الخطط الضخمة فان الحديث عنها واسع الابعاد.

وبالتالي ــ وعلى صعيد محو مظاهر الفساد ــ فقد اندثرت عادة لعب القمار والمقامرة، ومحيت من قاموس شعبنا المسلم بفعل وعيه وتصميمه على عملية البناء الكبرى بعيدا عن كل مايلهيه عن أهدافه السامية.

* * *

وختاما:

الا يرى القارئ العزيز ان هذه الاعمال الجبارة للثورة الاسلامية تعبر عن قدرة اعجازية الهية خصوصا وأنها كانت تجري جنبا الى جنب مع الصراع الضخم المرير ضد مؤامرات الاستعمار وعملائه التي شملت كل الحقول، فمن تسلل غادر ماكر الى مراكز القوى لاجهاض الثورة، الى تحريك خبيث للعنصريات والحركات التمزيقية، الى تآمر للقيام بانقلاب عسكري، الى عمليات الاغتيال والتفجير الواسعة النطاق، ثم هذا التدخل العسكري الفاشل في طبس، وذاك الحصار الاقتصادي الضخم، والعسكري الجرّار، وأخيرا هذا التحريك الاستعماري للعميل المجرم صدام التكريتي ليشن هجومه الغادر ضد الجمهورية الاسلامية.

الى جنب كل ذلك فقد كانت الثورة تواجه تراثاً تخريبيا ضخماً خلّفه النظام المقبور: من فقر مدقع شامل الى جنبه ترف قاتل، ومن صناعات تعتمد تماما على الغرب وزراعة قوضتها المشاريع الاستعمارية وأسقطتها من الحيوية المطلوبة، ومن جهاز حكومي متضخم مليء بالنفايات والتعقيدات الزائدة، ومن جيش يتحكم فيه أمراء فاسدون

وتعليم يزخر بالسموم!!

نعم: ان من يلحظ هذه العمليات الثلاث تجري جنبا الى جنب يدرك الاعجاز تماما:

فهناك حرب ضارية ضد الاستعمار المتكالب ــ بكل قواه وعملائه ــ على الثورة الاسلامية.

وهناك حرب ضد مخلفات النظام الشاهنشاهي على المستوى الاقتصادي والاداري.

وهناك حرب ثالثة ضد الفساد وأخطبوطه الممتد الى كل مكان.

اننا بعد ملاحظة هذا نستطيع أن ندرك لطف الله تعالى ورحمته بهذا الشعب بل الأمة الاسلامية جميعا، اذ قيض لها هذا القائد الحكيم الامام، وهذه الروح التضحوية الضخمة، وألقى الرعب في قلوب الأعداء، ومهّد لها السبيل لكي تعمل على تطبيق حكم القرآن.

والحمدلله رب العالمين.

9474

منظمة الاعلام الاسلامي
معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
طهران- ص.ب- ١٤١٥٥/١٣١٣
الجمهورية الاسلامية في ايران

السعر : ٦٠ ريال

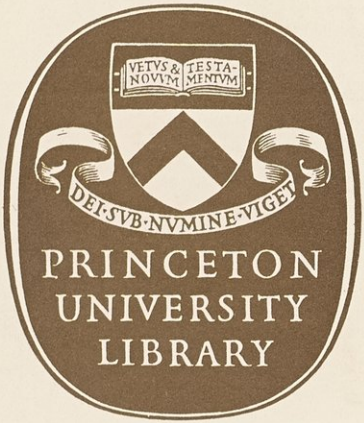

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 075335982
AP